صلة
الاستعمال العامي
للبنى العميقة في
الكلام بالمعرفة اللغوية

محمد البوزيدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علاقة الاستعمال

الدارج للبنية العميقة

في الكلام بالمعرفة اللغوية

محمد البوزيدي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علاقة الاستعمال الدارج للبنية العميقة في الكلام بالمعرفة اللغوية

من أجل بيان بعد التوظيف الدارج للبنية العميقة في الكلام من خلال الظاهرة اللغوية بالمستوى المذكور، وأثرها في المعرفة، يمكننا بيان ما يلي:

أ – في مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية:

ينطلق مستعمل اللغة في إبداعه للبنيات اللغوية من أنماط أصلية مفترضة، مستعملًا أنماطًا فرعية مغنية للرصيد اللغوي لهذا المستعمل.

لكل جملة بنيتان:

البنية عميقة: شكل تجريدي داخلي عاكس للعمليات الفكرية، وممثل للتفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية.

والبنية السطحية: تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل؛ أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز.

وحسب التحويليين فإن الجملتين:

– قرأ محمد الرسالة.

– قرأت الرسالة من قبل محمد.

لا تختلفان إلا من الناحية التركيبية؛ أي: على مستوى البنية السطحية، ولكنهما مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا – إن لم نقل: (متطابقتان) – على مستوى البنية العميقة.

كان **تشارلز هوكيت** أول من استعمل مصطلحي البنية العميقة والبنية السطحية في مؤلفه الشهير (**محاضرة في اللسانيات الحديثة**)، لكن هذين المصطلحين لم يظهرا عند **تشومسكي** بطريقة جلية إلا في (**مظاهر النظرية التركيبية** /1965).

ب– المستويات المعرفية الثلاثة لظاهرة التوظيف الدارج للبنية العميقة والبنية السطحية في الكلام:

تتأسس ظاهرة التوظيف الدارج للبنيتين في الكلام على مستويات ثلاثة من المعرفة:

- **معرفة أولية:** أو المستوى التمهيدي التعلمي للعارف، ونتيجته تنظيم ورص للعناصر اللغوية بناءً على مبادئ نظمية معينة ومتفق عليها، أو بناءً على غياب تلك المبادئ النظمية، تكون البنى الناتجة عن هذه المعرفة منتمية لنمط البنيات العميقة، أو نمط البنيات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

السطحية، أو أنماط لاحنة بالقياس للنمطين الاثنين المذكورين، غالبًا ما تنطبق هذه المعرفة الأولية على متعلمي اللغة في المرحلة التمهيدية على مستويات متفاوتة.

- **معرفة متقدمة**: أو المستوى المتقدم التعلمي للعارف.
- الاستقراء الأولي للثقافات العالمية يقول بشهود ثقافات مستحدثة وأصالة أخرى، واندثار البعض الآخر[1]، ونتيجة هذه المعرفة تركيب لبنى من أنماط ثقافية مدركة من الناظم، ويفترض فيها التعدد والكثرة على المستوى الزماني والمكاني.
- **معرفي وسطي**: أو المستوى الوسطي التعلمي للعارف، ونتيجته المزج بين أنماط تنتمي للمعرفة الأولية وأنماط تنتمي للمعرفة المتقدمة، إنها معرفة غالبية مدرسي اللغة عمومًا، ولا سيما مدرسي اللغة العربية.

ج – المعرفة الوسطى ومفهوم الإبداعية:

مدرس اللغة العربية دعامة ناهضة لتعزيز أصحاب المعرفة الأولى الأولية، فهو الناقل الديداكتيكي للمعرفة اللغوية؛ حتى تستوي في حالتها الناضجة عبر التحيين والتحوير والتعزيز، ومراعاة الاستعدادات والهيئات التواصلية، وبذلك يتمكن من خلق الإبداعية في إنتاج، واستعمال بنى جديدة منعشة لدرس اللغة العربي.

---

(1) وهو أمر يجعل الإحاطة بالثقافات الإنسانية العالمية كلها مستبعدًا، ما عدا المحاولات الحثيثة لجمع أرصدة الأنماط الثقافية التي عثر عليها.

د – منهلا المعرفة في الدرس اللغوي:

يتأسس الدرس اللغوي على منهلين:

– بنيوي اجتماعي متداول للقيم.

– بنيوي لغوي تركيبي.

يعبر الأول عن الموروث الثقافي في المجتمع، فهو عاكس للبنية الاجتماعية الموجودة في الزمان والمكان.

الثاني تجلٍّ للأول، فهو الذي تؤول عبره الأنساق الثقافية وتعرف الشهود والاستعمال من خلاله.

ومع القول بأسبقية الشفهية على الكتابة، ندرك أن القواعد الصورية جاءت تالية للتعبيرين الشفهي والكتابي، ولأن البنية العميقة ترتبط بالثقافة المحلية والعالمية، رغم ما يقع لها من تمثيل على المستوى اللغوي، فإن البنية السطحية تأخذ أشكالًا متعددة بتعدد الأغراض والسياقات.

ودور القواعد الصورية المنمذِجة هو خلق سيرورة إبداعية ممتدة وحافزية إنشائية، يمتد أثرها خارج نطاق درس اللغة؛ ليحضر بأبعاده الممتدة إلى مكونات قرائية وتعبيرية، ومواد لغوية متوازية، وتخصصات معرفية وإدراكية تحفل بها المقررات المدرسية.

هـ – الإستراتيجية البنائية للمعرفة عبر تصنيف التركيب والدلالة والقيم:

توجيه الظاهرة اللغوية لتتساوق مع البعد التداولي، يمد الفعالية الإنتاجية بطرق لا متناهية في الاستعمال، فيستطيع مستعمل اللغة أن يوظف تقنيات التعديل عبر الإضافة والحذف والتأخير والتقديم والتنكير والتعريف والإفراد والتثنية والجمع، مع ما تتيحه إمكانيات التوليد والاشتقاق وغيرها بالنسبة لطرفي السيرورة التواصلية.

يساعدنا التوظيف الدارج للبنية العميقة في فهم سيرورة بناء المعرفة اللغوية لدى المتعلم، فالثقافة الشعبية رافدٌ من روافد تعلم اللغة؛ إذ تمدنا بالأنساق والقيم والأحكام التفضيلية التي تؤطر فكر الجماعة اللغوية، كما تضع المتعلم في صلب تعلم الظاهرة اللغوية، انطلاقًا من تصوُّره للبنية العميقة، واشتغاله بالبنية السطحية بتجلياتها المتعددة:

الاستعمال المعجمي والبعد القيمي	الـــدلالة	التركيـــــب	تمثيل البنية العميقة عبر الاستعمال الدارج
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: 40]	المشاركة والتلقي والمحاورة والتواصل.	فعل+ لفظ يدل على مثنى+ لفظ محدد لسابقه.	**جاو جوج دناس** (المثنى)
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1]	المشاركة والاجتماع والاتحاد بين الرجال.	فعل+ علامة الجمع +لفظ يدل على جمع.	**انتصروا المومنين** (جمع مذكر سالم)
﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: 35]	المشاركة والاجتماع والاتحاد بين النساء.	فعل+ علامة الجمع+ لفظ يدل على الجمع.	المومنات قراو (جمع مؤنث سالم)
﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾ [النور: 37] (﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: 30]	المشاركة والاجتماع والاتحاد بين الرجال أو النساء.	فعل+ علامة الجمع+ لفظ يدل على الجمع.	**جاو الولاد** (جمع التكسير)
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1]	القيام بالفعل وقد يكون إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا.	فعل+ علامة الجمع+ لفظ يدل على فاعل الفعل وقد يكون مفردًا	**جاو الرجال** (الفاعل)

		أو مثنى أو جمعًا.	
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5]	من وقع عليه الفعل	فعل+ فاعل ظاهر أو مضمر+ لفظ يدل على المفعول به.	**قرا كتاب** (المفعول به)
﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ [النساء: 85]	توكيد الفعل أو بيان عدده أو نوعه.	فعل+ لفظ يدل على المفعول المطلق.	**نقز جوج تنقيزات** (المفعول المطلق)
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18]	الظرفية والاحتواء.	فعل + لفظ يدل على الزمانية أو المكانية.	**جامع الصباح** (المفعول فيه)
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: 68]	المصاحبة.	فعل+ واو المعية +لفظ يدل على المفعول معه.	**جاو الشمس شارقة** (المفعول معه)
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: 17]	الرغبة القلبية للوصول للهدف.	فعل+ لفظ يدل على المفعول لأجله.	**قرا باش ينجح** (المفعول لأجله)
﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾	بيان هيئة صاحب	فعل+ لفظ يدل	**جاو ناشطين**

[مريم: 33]	الحال.	على الهيئة.	(الحال)
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: 53]	إخراج ما بعد حرف الاستثناء من حكم ما قبلها.	فعل+ لفظ يدل على المستثنى منه+ حرف الاستثناء+ المستثنى.	جاو كلهم من غير واحد (الاستثناء)
﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف: 155]	تحديد العدد والمعدود	فعل + لفظ يدل على العدد+ معدود.	قريت فتلاتين كتاب (العدد والمعدود)
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7]	بيان المقصود من اسم مبهم قبله.	فعل+ لفظ يدل على المميز+ لفظ يدل على التمييز+	شريت جوج كيلو قمح (التمييز)
﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: 7]	صفة في المنعوت.	فعل+ منعوت+ لفظ يدل على النعت.	جريت فواحد الصباح مغيم (نعت)
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 5، 6]	تقوية الكلام السابق.	فعل+ لفظ يدل على المؤكد+ لفظ يدل على التوكيد.	جاو الرجال كلهم (التوكيد)
﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾	الربط بين المعطوف عليه	فعل+ لفظ يدل على المعطوف	جا محمد وعلي (العطف)

[المائدة: 100]	والمعطوف بواسطة حرف العطف.	عليه ولفظ يدل على المعطوف.	
﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: 37]	مقصود بالحكم يمهد له بالمتبوع قبله يسمى المبدل منه.	فعل+ لفظ يدل على المبدل منه+ لفظ يدل على البدل.	جا القاضي محمد (البدل)
﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ [لقمان: 11]	قبوله دخول اسم الإشارة المناسب.	اسم إشارة + لفظ يدل على المذكر أو المؤنث.	هداك الراجل هديك المرا (المذكر والمؤنث)